

## مشاهد من الحياة الاجتماعية في مدينة لندن في القرن الثامن عشر» المرأة بين الحرية الغربية والكرامة الإنسانية

د. وليد أحمد السيد \*

ولا يروي ظمأه محيط، ومن هنا فقد كانت المرأة وحريتها على الدوام محط أنظار اللاهئين وراء شهواتهم وشبههم في سبيل تحقيق «الجماعات الفاضلة» ينظرهم والتي تشعبت فيها البيئية والشيق الجنسي كأمراض مزمنة مستترة يعانون منها لا دواء لها. وتكون مجتمعات الفضيلة، حيث يصاب عرض المرأة بعيدا عن النظرات الزائفة والإرادات الشبية هي من ألد أعداء هؤلاء الصنف من البشر، ومنهم الكتاب والمفكرين الذين لا تثنى أقلامهم تنهال كالعول على أساسات المجتمعات التقليدية المحافظة تارة حدقا وتارة أملا في مجتمعات الرذيلة التي هي غاية الغايات بالنسبة لهم، والخاسر الأكبر في هذا كله هو المرأة أو المجتمع بعلاقاته الأسرية والبيئية وعموما وثانيا.

ولذا ونتيجة لتعدد أنواع الزوجيات التي غالبا ما تشير إلى الحرفات في معايير ونظم وأبجديات المجتمع فقد عانى المجتمع الإنكليزي من الآثار الجانبية والمباشرة لهذه الأمراض الاجتماعية وبالذات كانت المرأة هي من تلقى الضربات المجتمعية المباشرة كموطن من الدرجة العاشرة بلا حقوق أو امتيازات إنسانية تضعها في مصاف البشرية كالعديد من الأمثلة التي حفلت بها لندن القرن الثامن عشر تاريخيا والذي يسردها الكاتب أكثر أوقات وحالات فردية لا يتسع المجال لتقصيها وسردها كاملة في هذا الفصل الحدود.

وقد شاع آنذاك نوع من الزواج الذي يتم الإنكليزي اليوم به مجتمعات المسلمين في شرق آسيا والشرق الأوسط وهو «الزواج المبر» الذي تتدخل فيه الأسرة والأقارب، ويتم بوجبه رسم الحدود وتحديد إرادة الزوجين المعنيين بالزواج لأبعد الحدود وغالبا ما ساد في الطبقات الاجتماعية الثرية، بل والعمدة منها أيضا، لأسباب معلومة في الحفاظ على الثروات عدا عن النظرة الاحتقارية لطبقات المجتمع في حالة الأولى، والحصول على زوج للفتيات في حال الطبقات العمدة، ومن أنماط الزواج أو مقدمتا الزواج الغربية التي سادت آنذاك، والتي يبدو أنها قد أسست الجذور الأولى لعلاقات الصداقة الجنسية بدون زواج والتي تشعب في الغرب اليوم، ما كان يعرف بما يشبه «الزواج العرفي» الذي يتم وترتيب الأهل. بل كان الرجل يربطها بين بيت الفتاة فيعاشرها في بيت أهلها سرا وبرعاية أمها أملا في أن يربطها بها «بعد أن يجرب البضاعة»، ومك من حالة انتهت «تجريب» البضاعة فقط، تاركة الفتاة وأهلها يتخبطون في المشاكل الموقلة والوليد المرتقب في زمن كان الإجهاد فيه منوعا عدا عن مخاطر في طلمات العجز الطبي والعلمي الذي كان ما يزال يسجوا. وبالطبع فلم يكن بالقدور شراء الغلاف الواقي من الحمل والذي كان آنذاك عبارة عن «أمعاء الخاروف أو الضأن»، وهو من الترف الترفير فقط لأغنى الأغنياء لأنه كان يتم استيراده من فرنسا. ولم تكن هناك بدو حبوب منع الحمل والتي اكتشفت في بعض الطبقات العامة والمجالات التي تقع خارج دائرة الألقاب والتقاليد المجتمعية التي تشترت في المجتمعات الشرقية، والتي يرفضها العقل والنطق والدين، إلا أن ذلك كله لا يصلح بدرجة الابتذال والأفان الإنساني أو العاطفي في الجنسي الذي عاشته امرأة القرن الثامن عشر الإنكليزي. وفي المراسم الفردية ما لم تتحول لظاهرة مجتمعية تصبح دستورا حياتيا إنما تظل انعكاسا

للفتيات القاصرات وحسب الإحصائيات الرسمية. والمشكلة لا تلد إلا مثلها أو أسوأ منها، وتكون السبب في إنتاج ظواهر اجتماعية مبتدعة، فنظرا لتفاقم المشاكل الاجتماعية تاريخيا في «تجريب البضاعة» وتركها مع الوليد المرتقب، والتكوص على الأعباء فالهربية ثلثا الرجال كما يقولون»، وهنا كان يبدأ عمل الحاكم للفض بين أصحاب الأيسر وخصوم اليوم. وما كان لا بد من شهود للواقع، كان يستجذب بالعبيد الذين يخدمون في البيوت والذين راجت تجارتهم في الشهادة في الحاكم. ومن هنا ومن أجل الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من المعلومات غذا العبيد في البيوت يتنصتون على الأبواب ويستفرون



النظر من ثقب الأبواب المغلقة التي كانت تخفي ملاحم مما وصله المجتمع من تزد أزد، فضلا عن ذلك كله كان هذا إنذارا بتغلغل كيفية عيش في البيوت لها مساهمتها الخبائية والعموماتية والمشاركة الجنسية حينما يسمح الحال والمقام. تكلم هي شذرات من نفضات لندن في القرن الثامن عشر وعلى ذلك فقس ما جرى ويجري منذ ذلك في الغرب المتقدم الذي ما قف من مشرقوه ينهالون بأقلامهم تجرحها في مجتمعات الشرق، وحول وضع المرأة بها.

وفي الوقت ذاته والنظر بموضوعة في الاتجاه الآخر يكون من العبت إنكار بعض الممارسات التي تعاني منها المجتمعات التقليدية أو المعاصرة من سلبية وحقايات بين الجنسين أو تحجيب لدور المرأة في بعض القطاعات العامة والمجالات التي تقع خارج دائرة الألقاب والتقاليد المجتمعية التي تشترت في المجتمعات الشرقية، والتي يرفضها العقل والنطق والدين، إلا أن ذلك كله لا يصلح بدرجة الابتذال والأفان الإنساني أو العاطفي في الجنسي الذي عاشته امرأة القرن الثامن عشر الإنكليزي.

وفي المراسم الفردية ما لم تتحول لظاهرة مجتمعية تصبح دستورا حياتيا إنما تظل انعكاسا

### محمد مسعاد\*

أربعون سنة مرت على تلك الأحداث التي هزت العالم في أيار/ مايو 1968. أحداث استظل عائلة في الأذهان كواحدة من أهم أحداث القرن العشرين. وجاء العدد الأخير من مجلة «فكر وفن» ليقدّم لنا صورة عن هذه الأحداث وتداييعاتها في عدد من الجالات. حيث جاء في تقديم هيئة تحريرها المكونة من أحمد حسو وشتيخان فايندر «من يود أن يفهم كيف أصبحنا اليوم على ما نحن فيه، عليه أن يدقّق ضمّانا فيما جرى عام 1968، إننّ لتسافر مع هذا العدد لمعرفة ماذا جرى وما هي تداعيات»

يبدو أن حركة 68 في ألمانيا كانت مرتبطة ارتباطا قويا بحركات التحرر في الدول النامية. هذا ما يشرحه الكاتب الإيراني بهمان نيروماند أحد أبرز وجوه الحركة الطلابية في ألمانيا في ذلك الحين وهو صاحب كتاب «إيران، نموذج دولة نامية»، وكان هذا الكتاب من أكثر الكتب تأثيرا في ذلك الوقت. ويرى أن تأثيرات حركة 68 لعبت دورا كبيرا في شحذ عزيمة عدد من المعارضين الإيرانيين، إذ يعتبر نيرومند أنه لم يكن ممكنا انهار نظام الشاه إيران بدون المعارضة في الخارج. وعن رايه في حركة 68 يروي أنها بدأت ثقافية وانتقلت إلى كل خلايا المجتمع «كان هؤلاء الشباب قد عجزوا عن التطلع إلى ذلك التخصص بأي فئ من العفن الخائئ لفترة ما بعد الحرب، وأن يصعوا فاصلا بينهم وبين الماضي، بينهم وبين تاريخ أبايهم، وأن يجدوا بدلا عن مجتمع الرفاهية والنمو الاستهلاكي، وأن يحطوا بالأنظمة التحجر والسلطوية اللاعقلانية للدولة وللجماعة والدرسة، لا أحد يجادل في أن ذلك الخبز الذي بدأ في جامعات فرنسا وألمانيا وباقي الدول الغربية كان الهدف منه التجربة التي صورتها في العالم الإجماعي وعن طريقة رؤيته وأسس تقسيم المجتمع كما جاء في مقالته انغريد غينشر هولتي حيث الشاعر الخالد الحركة «تستلم الفانتازيا السلطة»، وقد تلقت هذه الأحداث الانطباع بأن «المسلم يهتز، كما قال هانز ماغنوس اينشتينغر. وما كان الوضع هكذا في دول المعسكر الغربي، ففيها ياتي حول دول المعسكر الشرقي مع هذه الأحداث؛ هنا تجيبنا مقالة إيلين فينغر «ألمانيا الشرقية وأحداث 68، أحداث بلا صدى» في دولات وتداعيات حركة 68 تختلف كلية عند الألمان الشرقيين، الذين رأوا في هذه الأحداث تعريفا لكل تجديد وارتقاء، وفي طبعها يستحقون القمع الشرس الذي واجهت به البابات الرومسية ربيع براغ، وإن كانت المكتبات الغربية تحفل بالعديد من المؤلفات التي تتناول حركة 1968، فلاسفا لا تكاد تعثر على ما من شأنه أن يتورط بطريقة آتار هذه الأحداث في العالم العربي، وتأتي محاولة مجلة «فكر وفن» الصادرة عن معهد غوته الألماني لتسد هذا الفراغ، إن تطرقت عدد من مقالاتها لأثر هذه الأحداث سواء في الأدب العربي أو السينما العربية وتقدمت عدد من المقالات لخمس مثقفين عرب في هذه الأحداث جعلها كالتالي حسب التصنيف الذي بويت به الجلسة هذه «شهادات تحت باب الطلقت عليه، «أصوات عربية».

فأصل الغزالي وجيل الستينات في العراق

«قد أطاحت الستينات بحسبها الإنسانية الجديدة بالكلية من الوعي المحافظة القديمة وفتحت الطريق (أيوم التغيير والاشبال من الكفون من أوهام وعيوبية إلى الماضي، فلما أعطت في الأبد والفن الأولوية لحرية الخيلة والبساطة التعبيرية، يذهب فاضل الغزالي إلى اعتبار أن الستينات في العراق كان استقلانيا تاريخي تولجها من أي بلد عربي آخر، وقد حصل ذلك لتوافقا تاريخي بين الشرط الكفوني والمحل في نظره. لا تكمن قيمة جيل الستينات العراقي في نظر فاضل في ما يعتبره بعض الفاضل صراعا تقليديا بين الأجيال وإنما في النقد الذي وجهه الإبداع الجديد إلى حركة التحرر الوطني لحظة وصولها إلى السلطة، حيث انتقل الصراع من صراع مباشر، واضح المعالم بين الداخل والخارج، إلى بين القوى الوطنية والقوى المهمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى صراع بين الداخل نفسه، وهو صراع أكثر تعقيدا يتعلّق بحل الكثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية، لقد مثل عقد الستينات في العراق جوهر الحدأة العربية بحركة ثقافية وفكرية وأبداعية، بل إنه يرى أن الصراعات والاضواء والوعي والهمة في العالم العربي، باستثناء العراق كانت أصواتا متفرقة، أما في العراق فإنها شكلت تيارا هيم على كامل الحركة الثقافية وأمدت من الشعر والقصة والرواية إلى الرسم والنحت والمسرح، حاولت كتابات هذا العقد في العراق أن تقدم مفهوما جديدا لحداثة الأدب، وكان أهمها البيان الشعري عام 69م.

رشيد الضعيف: كلام لا يقال

يقول الكاتب اللبناني رشيد الضعيف: «أينا في هذه الثورة الطلابية، دون هائل أسيرة العلمانية التي كنا نظن أن المجتمعات العربية تسير فيها بخطى ثابتة وواكبة غير بيطة». لقد قيل كلام كثير في هذه الأحداث في نظر الضعيف فإنه ينبغي أن يسبق له التوقيع على كلام يتناول التغيير الذي أدخلته هذه الثورة على حياتنا اليومية وعلى مصائرنا الفردية والخصوص على علاقاتهم بآسائهم وبإسهامهم وعلى العلاقة بين الذكور والفتيات من جهة، وعلى العلاقات الجنسية. لذلك فضل الضعيف أن تأتي شهادته هذه بعيش في هذه الأمور بالذات نظرا لأهميتها في هذا السياق من جهة وأيضا لكونها ظلت مغيبة في اهتمامات الكثيرين من المثقفين عرب من جهة ثانية، جاءت شهادة الكاتب اللبناني تعبيراً شخصياً عن معاشيته لهذه الأحداث، حيث يقر أن ضعف لغته الفرنسية وضعه الطبقي لم يسمح له بتابعة ما كان

### مجلة «فكر وفن» تستعيد أحداث 68!

يجري في الجامعات الغربية مباشرة من المجلات والجراند باللغة الفرنسية التي كانت تعبيراً عن الطبقة السياسية اللبنانية وكان يكتب فقط بالذهاب إلى المكتبات ليقرأ على الصور التي كانت تنشرها الصحف والمجلات لهؤلاء الثمرديين، ويعترف رشيد الضعيف بالتأثير الذي مارسه هذه الصور عليه وعلى أقرانه المنحدرين من الأوساط الفقيرة، حيث وجدوا فيها تنقيسا عن مكيوتاتهم الطبقيّة والجنسيّة والأخلاقية، «واللافت في الأمر» يقول الضعيف «إننا كنا نعتبر عن رفضنا لسلوك البرجوازي، ولم تكن نشكو من بلنا بكل بساطة لم تكن نعرفه، فأهلنا في غالبيتهم كانوا أقرء».

### محمد بنيس: رحيل نحو الحرية

يتذكر الشاعر المغربي محمد بنيس طريقة تلك الرياح التي هبت عليه وعلى خياله وعلى كتاباته، ريات هبت عليه وهو لا يزال طفلا صغيرا تتداخل فيها صدمة الهزيمة وصور حرب الفيتنام وحرب الجزائر، «وها هي ثورة أيار (مايو) 68 تأتي فجة من حيث لا يدري، جاءت لتتبرر له طريقا كانت «الكثيفة»، شوتت عليها وفي الحال صراع بين واقع مبتذل ولم يؤثفه قصيدة هي تجربة بحث عن صيغة حررة للوجود، كما لدى شعراء عرب، مثل السياب أو أدونيس، أو لدى شعراء أوروبا ومن أمثال هلندرن وبيولير ورامبو ولسراليين، الذين كانوا أخذوا بصرفه على مكائهم في قراءات بنيس كما يقول. لمثال «رب صدقة خير من ألف ميعاد»، يصدق على شاعرنا محمد بنيس الذي وجد نفسه بعد احتجاب استحاثات الباكوريا وجها لوجه مع آثار انتفاضة 68 في شوارع وجامعات والمدائق باريس، شجر من التمسك والإنصات لصوت الثورة الملجل، كان هذا الشهر الذي قضاه الشاعر في باريس فرصة له للانصات إلى قلب الجسد في كل أعماه، كان الجسد أول ما اكتشفت حرته في تلك الحثات، في كل مكان كان الجسد يحس في الانطلاق من قسرية التعاليم، كانت هذه التجربة التي عاشها الشاعر في جامعات باريس وشوارعها وبين حدائقها الفسحة التي ولدت لديه إحساسا بأن أيار (مايو) 68 هيرو وغير حياته وجهه يبحث عن الصوت الجديد في الثقافة العربية، حيث كانت مجلة «موقف» الصادرة في بيروت سنة 69 صدى ما حدث في حزيران (يونيو) 67 وأيار (مايو) 68، وفي خضم هذه الظروف يتساعل مع نفسه هل الشعر هو الذي قادته إلى الحور من الدوغايات؟ هل هو الذي حرسه على أن يرى في أيار (مايو) 68 طريقة في الحياة، هكذا يجد بنيس نفسه مقلدا على تأسيس مجلة «الثقافة الجديدة» التي شكلت نافذة جديدة في المشهد الثقافي المغربي وأخرته على خطاب الهامش والصوت الأحادي.



### حسن خضر: قراءة فلسطينية في أحداث 68

يستغل الكاتب الفلسطيني بيير خضر شهادته التي أشارت إلى رواية الكاتب الفرنسي بيير دوشان «الثوب حيا» التي صدرت في أوائل السبعينات. لقد تركت هذه الرواية انطباعا قويا في ذهن حسن خضر، وكان اللباس وطريقة الاحالة مختلفا أولها رواية تقيت عن الحب وأنها لأن موضوعها يخرج عن السائد، إذ يعالج علاقة «غير طبيعية»، بين مدرسة وللمديها وثالثا لأنها تجري على خلفية الثورة الطلابية لسنة 1968. فهذه الرواية في نظر حسن خضر كانت أفضل وأحسن وسيلة ليس لاكتشاف معنى تمدر الطلاب وحسب، بل وللحور على صلة بين جيل خضر وبينهم أيضا، فأصبح بين مدرسة وتلميذها يمثل تحديا لخصاي اجتماعية تقف سالفين للأفراء، وطبعاً كان للثوب حيزان (أيوم التغيير والإقبال على كل ما من شأنه تقد أو نقض التقليدي يرى حسن خضر، كان اللباس وطريقة الاحالة مختلفا لمجان الصراع بين شباب يريد أن يذهب بعيدا في تبني شعار الثورة الطلابية ضد عدد من أشكال السلطة المدنية والرومية، وطبعاً كان خضر العرو البارز في إنكأه هذا الجول الوطني، حيث يرى حسن خضر أن منشورات دور النشر اللبنانية (الأداب والعلوم) كانت متفرقة في الضفة وقطاع غزة في أواخر الستينات رغم الاحتلال، إن ما يطلق عليه جيل الستينات في نظر الكاتب الفلسطيني ذي نزعة تعبيرية في عوالمه الصغيرة وأثلا في يتحقق في الإطاحة رمزيا بالأب، فإنه على الأقل فشل في التحول إلى أب صالح لجيل لاحق.

### إبراهيم فرغلي: ورثة 68 الحداثة في عوالم افتراضية

شكلت حركة «غاليري 68»، لصاحبها الراحل إبراهيم منصور، صورة للمرض الثوري الذي كان له دور كبير في ترسيخ وجود جيل الستينات في مصر، لقد جسّد إبراهيم منصور نموذجا لحظ اللغف المصري بين السياسي والتكنولوجي والثقافة، فهذا الجيل في نظر فرغلي «لمع دورا مهما في الستينات والسبعينات منطقتا من ظروف خاصة منها تسعة عام 67، لكن ليس من المستبعد أن يكون لحركة 68 دور وتأثير بالغ في المظاهرات المرتبطة بذلك الجيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 68 في مصر». لا يستبعد الكاتب المصري العلاقة الحثيثة بين حركة 68 في تسخنها الأوروبية وتأثيراتها في مصر وبين أية محاولة للحداثة في الوقت الراهن، سواء في أشكال اللباس أو في العلاقات المفتوحة، ودية مرحلة جديدة من فهم المختلف للعلاقات بين الجنسين، وفي هذا الصدد يذهب فرغلي إلى ربط عدد من الحركات التي تعيشتها أرض الكنانة اليوم بذلك الجول الذي حملته حركة 68، سواء تلك التي تستعمل وسائل الاتصال الإلكتروني كأحداث أو جماعة Support Sawiris التي ساهمت في تنظيم مظاهرات رجل الأعمال نجيب ساويرس التي يقدم عدد من الأنشطة الثقافية، من خلال مؤسسة ساويرس للتتنمية الاجتماعية على ذلك المبادرة التي أنشأتها على Face Book جماعة خاصة تقترح انتخابات افتراضية على هيئة الانتخابات من أجل تصويت وترشيح المرشحين للرئاسة المصرية.

\* كاتب ومترجم يقيم في ألمانيا

## مفاهيم الليبرتارية وروادها: مجموعة من المؤلفين

بيروت – «القدس العربي»  
صدر عن شركة «رياض الرئيس للكتب والنشر»-بيروت، بالتعاون مع مؤسسة «صباح الحرية»، التابعة لمعهد «كنيتو» بواشنطن، مجموعة كتب تحت عنوان «مفاهيم الليبرتارية وروادها».

تتضمن المجموعة سبعة أجزاء تتناول نصوصا لكبار واضعي اسس الفلسفة الليبرتارية ومشتقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وترتکز هذه الاسس على الحرية، ومقاومة مركزية السلطة، والفردية، والحقوق الاساسية، والتبادل الحر، والأسواق المفتوحة، والسعي نحو السلام.

الجزء الأول بعنوان «التشكيك في السلطة» ومن موضوعاته: «أصل الحكومة ونهدها»، «توماس باين». «نوع من الاستبداد ينبغي أن تخشى منه الشعوب»- «جيمس بولسون» «الديمقراطية»- «البيس دوتوكوفيل» «اعتراضات على التدخل الحكومي»- «جون ستوارت ميل» «الدولة»- «سوراي رولفارد»- «الصحة الذاتية والستور»- «ريتشارد آيستن»- «الجزء الثاني بعنوان «الديمقراطية والتجدي» وفيه: «لا يمكن فرض الفهم»- «جون لوك»- «العدل والإحسان»- «آدم سميث»- «خضاع الفساد»- «ماري ولستونكرافت»- «المرأة كائن أخلاقي مدرك»- «سارة غرامكيه»- «إنجاب عن الفردية لجون ستوارت ميل»- «السواة وعدم المساواة»- «لودفيغ فون ميزس»- «الجزء الثالث بعنوان «الحقوق الفردية» وفيه أبحاث عن «الملكية والحكومة»- «جون لوك»- «العدل والملكية»- «ديفيد هيوم»- «نظرية العدالة في الحقوق»- «روبرت توريك».

الجزء الرابع بعنوان «النظام التقائي» ويحتوي أبحاثا عن «التوافق»- «لاوتسو» «رجل النظام»- «آدم سميث»- «المجتمع الحضارة»- «توماس باين»- «الأنظمة المصنوعة والأنظمة الثقافية»- «فريدريك آيه. هايك»- «الجزء الخامس بعنوان «الأسواق الحرة»- وفيه مقالات عن «تقسيم العمل»- «المجتمع والمصلحة الذاتية»- «التجارة الحرة»- «آدم سميث»- «الاشتراكية والتدخل»- «لودفيغ فون ميزس»- «العلاقة بين الحرية الاقتصادية والحرية السياسية»- «ميلتون فريدمان»- «نظام السوق»- «فريدريك آيه. هايك»- «الجزء السادس بعنوان «السلام والتوافق الدولي»- ومن موضوعاته «التجارة هي العلاج الناجح»- «ريتشارد كويدين»- «السلام»- «لودفيغ فون ميزس»- «نحو استقلال استراتيجي»- «آيرل سي»- «رافائيل»- «الجزء السابع بعنوان «مستقبل الحرية» وفيه عن: «الراسمالية الليبرتارية»- وفيه عن: «شركة رياض الرئيس للكتب والنشر»- «مصباح الحرية».

### مفاهيم الليبرتارية وروادها: مجموعة من المؤلفين

بيروت – «القدس العربي»  
صدر عن شركة «رياض الرئيس للكتب والنشر»-بيروت، بالتعاون مع مؤسسة «صباح الحرية»، التابعة لمعهد «كنيتو» بواشنطن، مجموعة كتب تحت عنوان «مفاهيم الليبرتارية وروادها».

تتضمن المجموعة سبعة أجزاء تتناول نصوصا لكبار واضعي اسس الفلسفة الليبرتارية ومشتقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وترتکز هذه الاسس على الحرية، ومقاومة مركزية السلطة، والفردية، والحقوق الاساسية، والتبادل الحر، والأسواق المفتوحة، والسعي نحو السلام.

الجزء الأول بعنوان «التشكيك في السلطة» ومن موضوعاته: «أصل الحكومة ونهدها»، «توماس باين». «نوع من الاستبداد ينبغي أن تخشى منه الشعوب»- «جيمس بولسون» «الديمقراطية»- «البيس دوتوكوفيل» «اعتراضات على التدخل الحكومي»- «جون ستوارت ميل» «الدولة»- «سوراي رولفارد»- «الصحة الذاتية والستور»- «ريتشارد آيستن»- «الجزء الثاني بعنوان «الديمقراطية والتجدي» وفيه: «لا يمكن فرض الفهم»- «جون لوك»- «العدل والإحسان»- «آدم سميث»- «خضاع الفساد»- «ماري ولستونكرافت»- «المرأة كائن أخلاقي مدرك»- «سارة غرامكيه»- «إنجاب عن الفردية لجون ستوارت ميل»- «السواة وعدم المساواة»- «لودفيغ فون ميزس»- «الجزء الثالث بعنوان «الحقوق الفردية» وفيه أبحاث عن «الملكية والحكومة»- «جون لوك»- «العدل والملكية»- «ديفيد هيوم»- «نظرية العدالة في الحقوق»- «روبرت توريك».

الجزء الرابع بعنوان «النظام التقائي» ويحتوي أبحاثا عن «التوافق»- «لاوتسو» «رجل النظام»- «آدم سميث»- «المجتمع الحضارة»- «توماس باين»- «الأنظمة المصنوعة والأنظمة الثقافية»- «فريدريك آيه. هايك»- «الجزء الخامس بعنوان «الأسواق الحرة»- وفيه مقالات عن «تقسيم العمل»- «المجتمع والمصلحة الذاتية»- «التجارة الحرة»- «آدم سميث»- «الاشتراكية والتدخل»- «لودفيغ فون ميزس»- «العلاقة بين الحرية الاقتصادية والحرية السياسية»- «ميلتون فريدمان»- «نظام السوق»- «فريدريك آيه. هايك»- «الجزء السادس بعنوان «السلام والتوافق الدولي»- ومن موضوعاته «التجارة هي العلاج الناجح»- «ريتشارد كويدين»- «السلام»- «لودفيغ فون ميزس»- «نحو استقلال استراتيجي»- «آيرل سي»- «رافائيل»- «الجزء السابع بعنوان «مستقبل الحرية» وفيه عن: «الراسمالية الليبرتارية»- وفيه عن: «شركة رياض الرئيس للكتب والنشر»- «مصباح الحرية».

### خطوط صغيرة في دفتر الغياب

على جدار بيت قريب وبدأت امسح الدمع الذي ملا عينيّ توقفت الجنرال ثم استدار إلى بوجه يتقد غضباً، إلا أنني لم استطع التحكم في نوبة الضحك التي انتابتي. قال لي بصوت صارم: «هل ثمة ما يسحك كي أشتركك الضحك ايها الجندي؟» توقفت عن الضحك كلية، وقررت وقف المهزلة، سيطرت على نفسي وقلت له بصوت جاد: «إذا اردت أن تكون لوني كيشوت فازهدا شاكنا يا سيدي لكن ارفض أن امثل دون التتابع شاشو بانسا. والإن من فضلك دعني اذهب لحالي، تصبح على خير». وتحررت في طريقى بخطى سريعة فلحقتني جريا الأ أنني وأصلت خطوي السريع متجاهلا إيابه فلحقت بي وامسكتني من ذراعي اليسرى بقوة فما كنت مني سوى الالتفات ودفعه بيدي الاكثنتين في صدره دفعة قوية فهوى من طوله بظهره على الرصيف صارخا متوجعا من شدة الألم. امسك رأسه بين يديه ومرخ قائلا له ينزف دماً. أشهد اني صرخت وارتبكت وأسرت مرتجفا لمساعدته على النهوض والجلوس على الأرض مرددا أسفي واعتذاري لما حدث عن غير قصد. كان الدم ينزف بغزارة من رأسه ملطحا البزة العسكرية، ولم يكن امامي من حل سوى مسح هاتفي المحمور وطلب الاسعاف السريع، ظللت اواصل مساعدته محاولا وايضا النزيف الا انه كان يدفعني بيده وايضا مساعدتي حتى وصلت سيارة الاسعاف لمساعدتي وبدأ ممرض وممرضة محاولة تصميد الجرح وحين تمت السيطرة على النزيف ولم الجرح وعصب الرأس بالضمادات أحس بصدرى يتقد كمرجل من شدة الضعب، ومدركا ان ما في قلبي من صبر قد اوشك على النفاذ، قال لي بصوت فظ: «لا تعرف ان على الجندي السير خلف جنزاله وليس العكس؟» هزرت رأسي بالاجاب، فتقدمت بخطوات عسكرية أمامي ثم اصدر بصوت عال وصارم أمراً بالتحرك الى الامام فتحرك هو اولا بكتعته. كان يمشي مشية عسكرية واضعا عصا الشرف تحت ابط يده اليسرى ويسير في خط مستقيم فالتابتي نوبة ضحك هستيري واتكات

### جمعة بوكليب\*

شرك غير متوقع نصبته لي الأقدار، وعرفت ايضا أن كوكينا الارضي كان وسيطل دوما مرتعاً خصيباً للجنون والمجانين وموطناً للغرابية. اخترت الدخول في اللعبة وقلت للجنرال بصوت حاولت ان يكون جادا «عفو سيدي الجنرال لكنني لم ارتكبت ايعتامي الجنرال ايتسامة رضى وارتياح لاعترافي بمكانته، ثم سألتني بصوت أكثر تسامحا عن سبب تأخري عن لقائه. قلت له ان السبب في ذلك يعود لتأخر القطار. نظرت إلى جندي غير المصدق ثم قال «من الآن فصاعدا ستلزم جانبي ولا تتحرك الا بإذني». تظاهرت بالستكون ثم قلت كمن استدرتك شيئا «ولكن سيدي الجنرال لا بد لي من ايصال رسالة شفهوية مستعجلة الى سيدي المارشال». اشتعلت عيناه بالفضول لدى سماعه لكلمة مارشال، ثم سألتني بلهجة ضاروق «ماذا قلت؟» ورددت على مسامحة ما قلت لانه ظل صامتا مسكرا، وكنت في كل لحظة اتوقع منه مسؤولي عن اسم المارشال الا انه لم يفعل مما خيبت ظني. نظسرت في عيني بعينين مجنونتين صقريتين قال: «سندهب معا». فاجأني رده، ثم اصدر لي أمراً بالتحرك فارتبكت ولزمت مكاني فأعاد الأمر مجددا ولم يكن امامي سوى التحرك للامام فلحقتي هو ثم أمرني بالتوقف فتوقفت وأنا احس بصدرى يتقد كمرجل من شدة الضعب، ومدركا ان ما في قلبي من صبر قد اوشك على النفاذ. قال لي بصوت فظ: «لا تعرف ان على الجندي السير خلف جنزاله وليس العكس؟» هزرت رأسي بالاجاب، فتقدمت بخطوات عسكرية أمامي ثم اصدر بصوت عال وصارم أمراً بالتحرك الى الامام فتحرك هو اولا بكتعته. كان يمشي مشية عسكرية واضعا عصا الشرف تحت ابط يده اليسرى ويسير في خط مستقيم فالتابتي نوبة ضحك هستيري واتكات

### جمعة بوكليب\*

شرك غير متوقع نصبته لي الأقدار، وعرفت ايضا أن كوكينا الارضي كان وسيطل دوما مرتعاً خصيباً للجنون والمجانين وموطناً للغرابية. اخترت الدخول في اللعبة وقلت للجنرال بصوت حاولت ان يكون جادا «عفو سيدي الجنرال لكنني لم ارتكبت ايعتامي الجنرال ايتسامة رضى وارتياح لاعترافي بمكانته، ثم سألتني بصوت أكثر تسامحا عن سبب تأخري عن لقائه. قلت له ان السبب في ذلك يعود لتأخر القطار. نظرت إلى جندي غير المصدق ثم قال «من الآن فصاعدا ستلزم جانبي ولا تتحرك الا بإذني». تظاهرت بالستكون ثم قلت كمن استدرتك شيئا «ولكن سيدي الجنرال لا بد لي من ايصال رسالة شفهوية مستعجلة الى سيدي المارشال». اشتعلت عيناه بالفضول لدى سماعه لكلمة مارشال، ثم سألتني بلهجة ضاروق «ماذا قلت؟» ورددت على مسامحة ما قلت لانه ظل صامتا مسكرا، وكنت في كل لحظة اتوقع منه مسؤولي عن اسم المارشال الا انه لم يفعل مما خيبت ظني. نظسرت في عيني بعينين مجنونتين صقريتين قال: «سندهب معا». فاجأني رده، ثم اصدر لي أمراً بالتحرك فارتبكت ولزمت مكاني فأعاد الأمر مجددا ولم يكن امامي سوى التحرك للامام فلحقتي هو ثم أمرني بالتوقف فتوقفت وأنا احس بصدرى يتقد كمرجل من شدة الضعب، ومدركا ان ما في قلبي من صبر قد اوشك على النفاذ. قال لي بصوت فظ: «لا تعرف ان على الجندي السير خلف جنزاله وليس العكس؟» هزرت رأسي بالاجاب، فتقدمت بخطوات عسكرية أمامي ثم اصدر بصوت عال وصارم أمراً بالتحرك الى الامام فتحرك هو اولا بكتعته. كان يمشي مشية عسكرية واضعا عصا الشرف تحت ابط يده اليسرى ويسير في خط مستقيم فالتابتي نوبة ضحك هستيري واتكات